Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

20 صفحة
500 دينـار

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

المدى
General Political daily

10 July. 2012

أحاديث شتوية

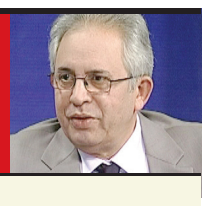

■ احمد المهنا

حماقة "الاخوان"

اولى كلماته محبة غامرة. وأول أفعاله أزمة طاحنة. ففي خطابه الرئاسي الأول حيا محمد مرسي المصريين، بلهجة عاطفية مفعمة بالحب. وبعد ١٥ يوما فقط من ذلك الخطاب، خصّ البلاد بهزة هي الأكبر التي تتعرض لها منذ نشوب الثورة مطلع ٢٠١١.

فقد نزل قراره ابطال حكم المحكمة الدستورية العليا، القاضي بالغاء البرلمان، مثل الصاعقة على مصر، ودوّت أصداؤه في مختلف أرجاء العالم. اذ ليس من المعهود في اي مكان من العالم أن يبدأ رئيس منتخب ولايته بانتهاك قانون صادر من أعلى سلطة قضائية في بلده، أحكامها نهائية، وملزمة لجميع سلطات الدولة. هذه سابقة أولى من نوعها في تاريخ الديمقراطيات.

والهدف منها هو استعادة سلطة التشريع من المجلس العسكري الى البرلمان "الاخواني" المنحل. ولكن هل يعقل ان النهم الى السلطة يعمي الرئيس، ومن خلفه الحزب الجديد، و"الجماعة" القديمة، الى درجة انتهاك القانون، والدخول في صراع على السلطة مع القضاء، والقوات المسلحة، ومن خلفهما الأحزاب والقوى السياسية، وهيئات المجتمع المدني، ومؤسسات الإعلام والثقافة، المؤمنة في اغلبيتها الساحقة بحكم القانون؟

انه لموقف عجيب ومحير فعلا. فلم يكن من المتوقع أن يضع الاخوان المسلمون أنفسهم، وصاحبهم، والبلد بأسره، في ورطة، وأزمة سياسية ودستورية، لا يمكن الخروج منها دون خسائر فادحة للجميع. كيف يستسهلون ادخال انفسهم وادخال البلاد بمثل هذا الصراع الضاري على السلطة؟ هل هذا وقته؟ ما المصلحة في تعميق أزمة ثقة تحيط بهم أصلا؟ ماذا عن أولويات البلد الملحة وعلى رأسها وقف تداعيات الفلتان الأمني والتدهور الاقتصادي؟ وماذا تعلموا من خبرة ثمانية عقود في السياسة؟ ان القانون أساس الاستقرار الاجتماعي. وأي اضعاف لسلطته، او تهاون في تطبيق أحكامه، يشكل تهديدا لكل مظاهر الحياة في البلد، ولكل مؤسساته وأفراده وثرواته وأخلاقه. القانون "كبير" الأمة أو الدولة. حصن أرواحها وممتلكاتها وأخلاقها وحاضرها ومستقبلها. وما من دولة تفتقد الى "كبير"، لا يمس، هو القانون، الا وتكون دولة فاشلة.

وهذا ما يفترض أن يكون "الاخوان" قد تعلموه وخبروه من معاناتهم الطويلة في مختلف العهود. فهم ذاقوا مرارات تغوّل الحكومات وتراجع هيبة القانون. وكانت الساحة السياسية طوال تاريخ مصر الحديث تضج بهم، أو تخلو منهم لتعج بهم السجون، تبعا لارتفاع أو انخفاض منسوب احترام الحرية وتقدير القانون. ولكن يبدو أن التجربة لا تغني عن الفكر. فالمعاناة من ضعف القانون لا تعلمك احترامه اذا كان فكرك يعمل أصلا خارج القانون.

والمعروف أن فكر "الاخوان" عمل لوقت طويل خارج القانون في مراحل اعتمادهم مرجعيات كفّرت القانون نفسه، ورمت بالجاهلية المجتمع كله. فهل هناك ظل أو أثر من ذلك الفكر "التكفيري" وراء ارتكاب الرئيس هذه المخالفة الصريحة والصادمة للقانون؟ أم أن الأمر مجرد اختبار مغامر في اطار الصراع على السلطة؟ أم هو هذا وذاك؟

تجربة الشهور الماضية أظهرت شهية عالية لدى الاخوان للاستحواذ على السلطات، كاملة غير منقوصة. وقرار مرسي اعادة البرلمان مثل الذروة في هذا التطلع. وهو ينذر بأن الرجل، وجماعته المحظورة سابقا، لم يهضما بعد متطلبات السياسة العملية، ولا تعلما الانحناء أمام المسؤلية الجسيمة التي وضعت بين أيديهم رئاسة جمهورية مصر. لقد حولوا فرصتهم الثمينة الى نكسة شنيعة.

كاريكاتير

بعد خراب البصرة
• مثل شعبي •

بســـام فـرج

صباح المدى

■ الفنانة التشكيلية **منى مرعي** تستعد لإقامة معرضها الشخصي الثاني على قاعة دائرة الفنون التشكيلية في مقرّ الوزارة الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الخميس القادم، كما تستعد دائرة الفنون التشكيلية لإقامة معرض تشكيلي بعنوان نوافذ جمالية لمجموعة من الفنانين والمبدعين التشكيليين على قاعة دائـرة الفنون التشكيلية يوم الثلاثاء المقبل الساعة الحادية عشرة صباحاً في مقر الوزارة.

■المفكر العراقي الدكتور **عبد الجبار الرفاعي** صدر له عن الدار العربية للعلوم ناشرون في بيروت، وبالتعاون

بشار عليوي

مع مركز دراسات فلسفة الدين ببغداد، كتاب (إنقاذ النزعة الإنسانية في الدين)، يحتوي الكتاب على مجموعة من الدراسات والأوراق البحثية، بالإضافة إلى عدد من الحوارات التي أجريت مع المؤلف خلال السنوات الأخيرة، والتي تتناول جوانب الفكر الديني بأبعاده التأويلية والتفسيرية.

■ الناقد المسرحي ورئيس نادي المسرح في بابل **بشار عليوي** أعلن أن الاتحاد العام للأدباء والكُتاب العراقيين المركز العام سيُقيم جلسة احتفائية بمُناسبة مرور عام على تأسيس النادي، يُشارك فيها كُل من الناقد د. محمد أبو خضير والناقد د.حيدر جواد العميدي والفنان ثائر هادي جبارة عبر شهادات عن مُنجز النادي، وتُقام الجلسة الساعة ١١ من صباح يوم الأربعاء ٧/١١ على قاعة الجواهري بمقر الاتحاد، كما ستتضمن الجلسة إقامة معرض فني فوتوغرافي عن أنشطة النادي.

العمود الثامن

■ علي حسين
ali.H@almadapaper.net

آخر نكتة.. المالكي يتفوق على مانديلا

لقصور في معارفي السياسية ولسوء النوايا التي احملها تجاه البرلمان فأنني للأسف لا أعرف على وجه الدقة من هو النائب جبار فريح؟ وأين تقع لجنة المصالحة البرلمانية؟ وما هي الأدوار التي تقوم بها والهموم التي تحملها على كاهلها؟ إلا أن مرض التصفح الالكتروني الذي أعانيه أنقذني من جهل مطبق وعرفت أن الزعيم التاريخي نيلسون مانديلا منزعج وهو على فراش المرض لأن التجربة العراقية في المصالحة الوطنية تفوقت على تجربة جنوب إفريقيا.. سيتصور البعض إنني امزح أو اخلط الجد بالهزل في محاولة للسخرية من ساستنا الأكارم.. لكن صدقوني هذا ما وقعت عليه عيناي في الخبر المنشور أمس على موقع شفق نيوز والذي جاء فيه: "قال عضو لجنة المصالحة النيابية جبار فريح أن "دول الربيع العربي تبدي اهتماما بالتجربة العراقية للمصالحة الوطنية، وأضاف أن هذه الدول كثيرا ما تسأل عن التجربة العراقية في موضوع المصالحة وتستفسر عن القوانين التي شرعت بخصوص هذا الموضوع، موضحا أن المصريين في زيارات متعددة للبرلمان العراقي يحاولون الاستفادة من التجربة العراقية، وأكد فريح: بعد اطلاعنا على تجارب المصالحة في البوسنة وجنوب إفريقيا تولدت لدينا قناعة أن تجربتنا أفضل من هذه التجارب، لأن التجربة البوسنية مختلفة تماما عن التجربة العراقية، إلا أن الجنوب افريقية متقاربة، مستدركا أن العراق استطاع أن يمضي بخطوات اكبر وبوقت اقل من التجربة الجنوب افريقية".

طبعا لا اعرف على وجه الدقة ما هي تجربة السيد النائب في مجال المصالحة الوطنية، ولا أريد أن أحيله إلى كتاب العجوز مانديلا مسيرة نحو الحرية والعدالة فربما وقت الرجل ومشاغله وسفرياته والأهم الانجاز الذي حققه يجعله في غنى عن قراءة تجارب فاشلة وحاسدة للتجربة العراقية، التي كان أطرف ما فيها أن مستشار رئيس الوزراء عامر الخزاعي وبعد تقويم وتقييم للتجارب العالمية استطاع أن يحقق نقلة نوعية نقل فيها البلاد والعباد من "المصالحة ام طابقين" الى "المصالحة المستدامة" التي نرفل جميعا في خيراتها الوفيرة – مفخخات وعبوات ناسفة وكواتم وتهجير-.

وحتى لا يساء الظن وتعتبرني الحكومة معارضا لمبدأ المصالحة، أسارع للقول بأنني مع أن تتصافى قلوب العراقيين جميعا ومع أن يمدوا أيديهم لبناء هذا الوطن، مع مبدأ التسامح، ولكن على طريقة مانديلا لا على طريقة عامر الخزاعي، وشتان مابين الطريقتين فالعجوز الجنوب إفريقي الذي قضى نصف عمره سجينا، حين حانت لحظة الثأر من سجانيه لم يفعل، وبدلاً من أن يدعو إلى الثأر ركز على التسامح، وبدلاً من أن يرقص رقصة المنتصر، تحدث بتواضع داعيا الجميع إلى فتح صفحة جديدة ترفع شعار التسامح والمحبة أولا وثانياً وثالثاً، أما ما يدور عندنا من جلسات سمر أطلق عليها مصالحة وطنية، لا تعدو كونها مسرحية كوميدية تتحول في بعض المناسبات إلى تراجيديا تدمع لها كل العيون، فكل سلوكيات سياسيين تؤكد انهم ابعد ما يكونون

عن مفهوم المصالحة فلا يزال البعض يعتقد أن كل العراقيين الذين لم تسنح لهم فرصة الحصول على لجوء سياسي هم خونة ومن بقايا النظام السابق ويجب معاقبتهم لأنهم ارتضوا أن يعيشوا مع صدام تحت سماء واحدة، ولا تزال الحكومة ومقربوها يعتبرون كل من يوجه نقدا لأدائهم بانه من اعوان النظام السابق.

لقد استغرقنا في برامج "الردح السياسي" وأصبحنا نشاهد وجوها غابت عنها ملامح الطيبة والتسامح والاهم المعرفة، وجوها تدعي بطولات زائفة وأكاذيب ملونة، حفظنا أصواتهم ووجوههم.. وضجرنا من تكرار أحاديثهم..

ولا أستبعد امتدادا لهذا الخبر السعيد أن يكون السيد النائب قد قرر أن يرفع دعوى مستعجلة إلى الأمم المتحدة يطالب فيها بسحب جائزة نوبل من المسكين مانديلا لتمنح إلى من يستحقها وهو حتماً السيد المالكي، وربما قال له العجوز الجنوب أفريقي في جلسة سمر "لقد سرتُ في طريق المصالحة الطويل ولكنني لم أتصور إنكم ستقطعونه بهذه السرعة الفائقة".

في واحدة من اجمل حكمه يعلمنا الفيلسوف الصيني كونفوشيوس انه يتعين على الانسان استخدام عقله كمرآة، فالمرآة يستفيد منها الإنسان ليرى نفسه أولا في كل مرة يرى فيها الآخر عدوا له تجب كراهيته، أتبحث عن القشة التي في عين جارك ولا ترى العارضة التي في عينيك؟

حملة .. كتاب المدى للجميع

نص علينا ونص عليك
%50

فروع مكتبات المدى :
السعدون / الباب الشرقي / القشلة / المتنبي / اربيل شارع برايتي
E-mail:bookshop@almada-group.com Mobille: 0771 303 5555